

"رحالة هندي في بلاد الشرق العربي"

دراسة نقدية

هذه ترجمة عربية[[1]](#footnote-1) لرحلة "سفرنامه روم ومصر وشام" للعلامة شبلي النعماني الهندي، قام بها الدكتور الفاضل جلال الدين الحفناوي الذي يُعرف فيما بيننا كإخوانِنا الكتَّاب، بل ربما نعرفه أكثر منهم؛ لأنه كتب كثيرًا عن بلادنا وأبنائها فهو الآن أصبح كصاحب الدار، عرفناه عن طريق مجلة "ثقافة الهند"، ثم لقيناه في الندوات الدولية هنا.

قام الدكتور الحفناوي بتعريب كتب عديدة للهنود بما فيها "مقدمه شعر وشاعري"؛ للعلامة الشاعر ألطاف حسين حالي، له أسلوب علمي خاص، وفي هذه العجالة ندرس ترجمته العربية لرحلة العلامة شبلي المكتوبة بالأُرديَّة وهي "سفرنامه روم ومصر وشام"، ومن ميزة هذه الترجمة أنه اختار الطبعة الصحيحة عنده، وهي الطبعة التي صدرت من باكستان، فترك الطبعة الهندية قائلاً: "إنها مليئة بالأخطاء".

العلامة شبلي أديب هندي كبير، بجانب كونه كاتبًا إسلاميًّا ومؤرخًا، فأسلوبه يمتاز من غيره من الكتَّاب في الموضوع، فهو يصبغ كلامه بالصبغة الأدبية، وله لون خاص للكتابة، وعلى هذا فهو يُعتبر أحد أركان اللغة الأُرديَّة، وفي جانب آخر ليس الدكتور الحفناوي أديبًا للعربية، إنما هو كاتب ومترجم، فلا نجد في كتاباته حلاوة أدبية نجدها لدى العلامة شبلي، إنه ينقل معاني الكاتب بلغة عربية سهلة، فلنقرأ نموذجًا من ترجمته فيما يلي:

|  |  |
| --- | --- |
| جس زمانه ميں مجھ كو هيروز آف اسلام كا خيال پيداهوا اسي وقت يه خيال بهي آيا كه همارے ملك ميں جس قدر تاريخي سرمايه موجود هے وه اس مقصد كے لئے كسي طرح كافي نهيں هوسكتا يهي خيال تها جس نے اول اول اس سفر كي تحريك دل ميں پيدا كي كيوں كه يه يقين تها كه مصر وروم ميں اسلامي تصنيفات كا جو بقيه ره گيا هے ان سے ايك ايسا سلسله تاليف ضرور تيار هوسكتا هے. | عندما بدرت لي فكرة تأليف سلسلة "أبطال الإسلام" وجدت أن المادة التاريخية المتوافرة في بلادنا في ذلك الوقت لن تكون كافية أبدًا لإنجاز هذا العمل، الأمر الذي أنشأ في قلبي الرغبة في الرحلة؛ فقد كنت على يقين أن بقية المؤلفات الإسلامية التي يمكن أن أكتب على أساسها هذه السلسلة موجودة في مصر وتركيا. |

وستقدر بهذه الترجمة مدى عربية الترجمة وأمانة المُترجِم فيها.

والآن نريد أن نريكم بعض المواضع التي زلَّت فيها أقدام المترجم فلم يقمْ بالترجمة الصحيحة أو الفصيحة، نبدأ من بداية الكتاب ونأتي بنماذج نُريكم عن طريقها مدى معرفة المترجم اللغة المصدَر، ومِن ثَمَّ ترجمته منها إلى العربية.

ولنعلم أني لم أناقش الترجمة كلها، فانتقدت خمسين صفحة الأولى منها، ولكن هذا لا يعني أن ما استنتجته من هذه الصفحات يختلف عما بقي من صفحات الرحلة، فسترون من خلال مثال أو مثالين أن ما قدَّمته من نتيجة لا تختلف شيئًا عما لم أُشرْ إليها، وبهذا التمهيد أبدأ الدراسة مبيِّنًا أني لم أردْ به النَّيل من عزة الكاتب، فهو أكبر مِنا سنًّا وأكثر منا علمًا، وأعرف منا لغةً ونُكرِّمه من أعماق قلوبنا.

نذكر هذه المباحِث تحت عناوين مستقلة كي يسهل فهم الموضوع:

**الخطأ في فهم الكلمة الأُرديَّة:** أخطأ المترجم المكرَّم في فهم بعض الكلمات الأُرديَّة؛ ومن ثم فقد زلَّت قدماه في الترجمة؛ فمثلاً:

|  |  |
| --- | --- |
| موجوده عربى قديم عربى سے اس قدر مختلف هے كه همارے ملك كا كوئى بڑا عالم اگر مصر وشام كا سفر كرے تو اس كو وهاں كى زبان كے سمجهنے ميں قريبًا وهى دقت هوگى جو ايك عامى كو هوسكتى هے، (ص: 191). | إنَّ اللغة العربية المعاصرة مختلفة إلى حد ما عن اللغة العربية القديمة، لدرجة أن أيَّ عالم كبير من الهند لو سافر إلى مصر والشام فإنه سيَستغرِق في فهم اللغة هناك نفس الوقت الذي يَستغرِقه أحد العوام تقريبًا (ص: 221) |

فظنَّ المترجم أن "دقت" و"وقت" سواء، بينما الأولى تعني المشكلة، والأخرى تعني الوقت، فاالترجمة الصحيحة تكون: "فإنه سيواجه في فهم اللغة هناك نفس المشكلة التي يواجهها رجل عادي لا يعرف ولو مبادئ اللغة".

وكذا يترجم "سفرنامه يا كتاب الرحلة" كما يلي:

|  |  |
| --- | --- |
| يه اسباب تهے جنهوں نے مجهكو ان اوراق پريشاں كى ترتيب پر آماده كيا ورنه ايسے عاجلانه اور معمولى سفر كے حالات قلم بند كرنے اور ان كو سفرنامه يا كتاب الرحلة كا لقب دينا تنگ ظرفى سے خالى نه تها، (ص: 1 - 2) | هذه الأسباب هي التي دعتني إلى ترتيب وتدوين هذه المذكرات؛ فتدوين أحداث الرحلة ووقائعها بمثْل هذه العجالة والبساطة، ومنْحها لقب كتاب الرحلة أو السفر لا يَخلو من الخِداع (ص: 11) |

فأراد الكاتب أن يترجم كلمة "سفرنامه" بكلمة "كتاب الرحلة"، ولكن المترجم وهمَ في فَهمِها.

وكذا ترجمته لكلمة "معتدّ به" فيقول:

|  |  |
| --- | --- |
| - - - البته معاشرت اور علمي حالت كے متعلق معتد به واقعات هيں - - - ، (ص: 2). | إلا أنني قد جمعت من الأوضاع العلمية والاجتماعية شيئًا كثيرًا يعتد به - - - (ص: 12). |

وكذا لم يفهم معنى كلمة "صاحب" في قول شبلي التالي:

|  |  |
| --- | --- |
| - - - چونكه يورپ ميں مسلمانوں كا تعصب اور تنگ خيالي علوم متعارفه كے قريب هے ان صاحب كو اپنے رهنما كي بات كے يقين كرنے ميں كيونكر تأمل هوسكتاتها، (ص: 4 | - - - ولكن لما كان التعصُّب ضدَّ المسلمين في أوربا أمرًا مُتعارفًا عليه، فأنى لصديقي أن يشكَّ في كلام مرشده، (ص: 14). |

فلو ترجمها بـ"أحد" لكان خيرًا.

وكذا يترجم كلمة "برند جانور" في العنوان "برند جانور ذبح كئے جاتے تهے"، (ص: 11) بـ"ذبح الطيور والحيوانات"، (ص: 23)، والواقع أن العلامة شبلي لا يريد به ذبح الطيور والحيوانات كليهما، إنما هو يَرى - كما يبدو من المحتوى - ذبح الطيور؛ فإن الطيور أيضًا من الحيوانات.

وكذا يترجم كلمة "اپنے سفرنامه" في قوله: "چونكه عام طور پر يه مشهور هے كه جهاز پر پرند ذبح نهيں كئے جاتے اور مولوي سميع الله خان صاحب نے اپنے سفرنامه ميں تجربة سے اسكى تصديق بهى كى هے"، (ص: 11) فترجمها بـ"أثناء رحلته" بينما الكاتب يريد أن يقول: "في رحلته" والفرْق بين "أثناء رحلته" و"في رحلته" أن الأول يعني خلال السفر، وأما الثاني فهو يعني أنه كتب في رحلته.

وكذا يترجم "طريقه برتنا":

|  |  |
| --- | --- |
| اگرچه يه طريقه كل اسلامي قوموں سے برتا جاتا هے ليكن اس وقت هم كو خاص تركوں سے بحث هے، (ص: 3). | إن هذه الطريقة، وإن كانت تُطبَّق على الشعوب الإسلامية، إلا أن ما يهمُّنا الآن من بين هذه الشعوب هو حالة الأتراك، (ص: 13). |

فقد ترجمهما بـ"الطريقة" و"التطبيق" بينما هي تعني سياسة وممارسة، فمعنى ذلك: "ولو أن هذه السياسة تمارس مع الشعوب الإسلامية كلها (العالم الإسلامي كله).

وكذا يترجم كلمة "باغ" في قوله: "هم دونوں ان كے باغ ميں ٹهرے"، (ص: 9) بـ"وقد أقمنا في ضيافته" (ص: 21)، بينما الكاتب يريد القول بأنه وصاحبه أقاما في حديقته.

وكذا كلمة "موزوں طبع آدمى" في الجملة "موزوں طبع آدمى جهاز ميں خواه مخواه گنگنا اٹهتا هے، (ص: 11) بالإنسان الشاعري"، والترجمة الأقرب من الكلمة هي "الإنسان المطبوع على القريض".

وكذا ترجم كلمة "متصل" في الجملة "قسطنطنية ميں ميں اگرچه متصل تين مهينے رها"، (ص: 100) بـ"متصلة" (ص: 125)، والصحيح "متتالية" أو كلمة ترادفها.

وهكذا ترجم كلمة "مهمان پرستي" في قوله: "ان ميں سب سے مقدم تركوں كي مهمان پرستي اور عام خوش اخلاقي هے"، (ص: 100) ترجمها بـ"الضيافة" (ص: 125) التي لا تؤدي معنى الكلمة تمامًا، فأراد الكاتب أن يقول: إنهم يضيفون الضيوف كأنهم عبادٌ لهم، فالكلمة المناسبة لها: "عبادة الضيوف"، وهي مستعارة من قول حاتم الطائي:

|  |  |
| --- | --- |
| وإنِّي لعبد الضَّيفِ ما دامَ ثاويًا | وما فيَّ إلا تلك مِن شيمةِ العبْدِ |

وكذا يترجم كلمة "رشك" في قوله: "مجهسے عربي ميں گفتگو كرتا تها تو مجهكو سخت تعجب اور رشك هوتا تها"، (ص: 13)، فترجمها: "فقد كان يتحدث العربية معي - - - حتى إنني كنت في شك أو حيرة من أمري"، (ص: 26)، فظنَّ "رشك" "شك"، بينما "رشك" بالأُرديَّة تعني "غبطة" بالعربية.

وكذا يترجم كلمة "پهلے سے" في قوله: "هم كنارے پر پهونچے تو شيمويل نے جو پهلے سے همارے انتظار ميں كهڑا تها بڑهكر هم سے شيك هينڈ كي، (ص: 15) فترجمها بـ"وبمجرد أن وصلنا إلى الشاطئ كان صومائيل - الذي كان في انتظارِنا منذ البداية - واقفًا علينا وصافَحَنا"، (ص: 29).

فالترجمة الصحيحة: ولما وصلْنا إلى الشاطئ صافحنا صومائيل الذي كان في انتظارنا من قبل"، حتى ولو حذفْنا "من قبل" فلا تكون قاصرة عن أداء المعنى المراد.

وكذا يترجم كلمة "بر لب دريا" في قوله: "دفتر كا مكان بر لب دريا هے"، (ص: 15) بـ"الذي يقع على شاطئ البحر مباشرة"، (ص: 29)، بينما الترجمة العربية هي "الذي يطلُّ على البحر".

وكذا ترجمة "خوش وضع" ليست "في أحسن حال"؛ بل هي تعني أن ملابسهم جيِّدة، وهكذا لا تؤدي كلمة "أهديت" ما تخفيه كلمة "نذر كى" من البلاغة، فما وضعته من الكلمة أقرب إلى المعنى.

وكذا ترجم كلمة "أثر" فيما يلي:

"اس بات كا اثر كه اب هم اسلامي دنيا ميں هيں جهاز پر بهى محسوس هوتا تها، (ص: 19)، فترجمة الحفناوي هي: وعلى أثر هذا الأمر كنت أشعر في الباخرة أنني أعيش في قلب العالم الإسلامي، (ص: 33) فأثر بالأُرديَّة يعني "تأثُّر"، بينما "أثر" في جملة الحفناوي يعني "بعد هذا"، فالترجمة الصحيحة هي: فالتأثُّر بأنني في حدود العالم الإسلامي كنت أشعر به حتى في الباخرة.

وهكذا كلمة: "عجيب حالت" في قوله: "اور دير تك ايك عجيب حالت طاري رهي"، (ص: 20)، فترجمها كما يلي: وطرأت عليَّ حالة من الوجد"، (ص: 35).

وكذا ترجمة "دانشمندانه" في قوله: "انگريزوں كى حكمت عملي نهايت دانشمندانه هے"، (ص: 21)، فترجمها "علمية"، بينما الترجمة الصحيحة "حكيمة".

وكذا ترجمة "دس دفعة" في قوله: "زمانه كے انقلاب نے اس كو دس دفعة تباه وبرباد كيا"، (ص: 22) فترجمها بـ"وقد تعرَّضت، وعلى مدار العصور، للدمار والتخريب عشرات المرات"، (ص: 38)، بينما هناك فرق بين "دس دفعه" و"دسيوں دفعه"؛ فـ"دس دفعة" تعني "عشر مرات"، بينما "دسيوں دفعه" تعني "عشرات المرات"؛ فالترجمة الصحيحة "عشر مرات".

وكذا ترجمة "گهنٹا" في قوله: "صحن كے دونوں طرف دو بڑے بڑے ستونوں پر گهنٹے لگے هيں جن سے اوقات نماز معلوم هونے كے ساتھ مسجد كى زيبائش بهى هے"، (ص: 24)، فترجمها "أنه على جانبي الصحن عمودان كبيران مثبت عليهما ساعتين يعرف بهما أوقات الصلوات وتزيِّنان المسجد كذلك"، (ص: 40).

فـ"گهنٹا" ساعة يتعلق بأسفلها جرس دقاق، فهي تسمَّى "ساعة دقاقة"، وهي أكثر زينة في المكان الفسيح من الساعة العادية والتي تكون أصغر من الساعة الدقاقة، فالأفضل أن تترجم "ساعتان دقاقتان".

وكذا ترجمة "كم سن" في قوله: "مالك دكان ميز كرسي لگائے بيٹها هے، دو تين كم سن خوش لباس لڑكے ادهر ادهر كام ميں لگے هيں، (ص: 37)، فترجمها بـ"شابٍّ"، بينما تعني كلمة "كم سن" أن الولد لم يبلغ السن؛ فالكلمة المناسبة لها غلام كما يستخدمها القرآن "غلمان مخلَّدون"، فيتمتع الغلام من النشاط بما لا يتمتع به الشاب.

**الخطأ في فهم الفقرات الأُرديَّة:** وكذا لم يفهم الأخ الفاضل بعض التعابير والفقرات الأُرديَّة فجانبه الصواب في الترجمة، ومنها ما يلي على سبيل المثال لا الحصر:

|  |  |
| --- | --- |
| مسٹر آرنلد ميرا اور اپنا اسباب ليكر وستن هوتل كو گئے ميں بازار ميں پهر رها تها كه ايك لڑكے سے ملاقات هوگئي، (ص: 9). | وأخذني السيد آرنولد أنا وأمتعتي وذهبنا إلى فندق "وستن"، وبينما كنت أمضي في السوق إذا بي ألتقي بشاب، (ص: 21) |

والترجمة الصحيحة هي: وأخذ السيد أرنولد أسبابي وأسبابه فتوجَّه نحو فندق "وستن"، وأما أنا فجعلت أتجوَّل في السوق إذ عثرت على ولد....

وكذا الضمير "أنا" خطأ فعطف "ي" المفعول على "أمتعتي" المفعول كذلك صحيح.

وكذا ترجم الفقرة التالية التي تحتها الخط:

|  |  |
| --- | --- |
| هندوستان كو خط روانه كئے. ايك خط كے سرنامه پر يه اشعار لكهے جواسي وقت موزوں هوئے تهے. (ص: 12). | وأرسلت الرسائل إلى الهند، وكتبت عدة أشعار على عنوان إحدى الرسائل كانت مناسبة لذوق ذلك الوقت، (ص: 25). |

فلا يريد الكاتب أن هذه الأبيات كانت مناسبة أو غير مناسبة، بل يريد فقط أنه قد ارتجلها؛ فالترجمة الصحيحة هي: ارتجلتها بتلك المناسبة.

وكذا يترجم الفقرة التالية: ايك نے خدا جانے كيونكر پهچانا كه ميں هندوستان كا رهنے والا هوں، (ص: 17) (ترجمة الحفناوي): "وكان من بين هؤلاء الناس رجل يعرف الله، علم أنني من أهل الهند"، (ص: 31) فلا يريد الكاتب أن يقول أن المرء الذي عرفه هنديًّا كان عارفًا بالله أو لا، بل يريد أن يقول: إنه عرفني هنديًّا، ولا أدري السبب وراء معرفته لي بكوني هنديًّا، فالترجمة الصحيحة: "وقد عرفني أحدهم بأني هندي، ولا أدري السبب"، والله أعلم بالصواب.

وكذا ترجمة هذه الفقرة: "اور جهاز والوں ميں سے اور كسي نے ميرا ساتھ نه ديا"، (ص: 22)، فترجمها: "ولم يسمح طاقم الباخرة لأحد أن يُرافقني"، (ص: 37)، بينما الكاتب يريد أن يقول: إنه لم يُجِب عليَّ أحد الركاب، فالترجمة الصحيحة: "ولم يُجِب عليَّ أحدٌ مِن الركاب".

وكذا ترجم الفقرة التالية: اكثر مسافر جهاز سے اترگئے يا اترتے جاتے تهے، (ص: 26)، فترجمها: "نزل معظم الركاب من الباخرة أو أُنزلوا منها"، (ص: 43).

فقول شبلي: "يا اترتے جاتے تهے" يعني أو كانوا في سلسلة نزولهم، بينما ترجمة الحفناوي تعني أنهم أُجبروا على النزول، فلو اتبعنا ترجمة الحفناوي لتكون جملة شبلي هكذا: یا اتار دئے گئے"، فالترجمة الصحيحة هي: "أو كانوا ينزلون".

وكذا ترجمة قول شبلي: دوسرے اكثر بلكہ قریبًا تمام عمده هوٹل يورپين آبادى ميں هيں"، (ص: 27)، فترجمها "وثانيًا فإن أكثر الفنادق الجيدة، بل جميعها تقريبًا، يعيش فيها أوربيون"، (ص: 44)، فترجمة "يورپين آبادي" بـ"يعيش فيها أوربيون" خطأ تمامًا؛ فالعلامة شبلي يريد أن يقول: إنها تقع في مستوطنات أوربية، فلو غيّرناها شيئًا وكتبناها "تقع حيث يعيش الأوربيون" لكانت أدَّت المعنى.

وكذا لم يفهم الفقرة التالية: كتابيں جس قدر هيں مجلد هيں جلدين بهي معمولي نهيں هيں بلكه عمومًا مطلا ومذهب، (ص: 37)، فترجمها كما يلي: والكتب سواء كانت في مجلد أو عدة مجلدات غير عادية، وهي عمومًا مُذهَّبة"، (ص: 53)، بينما الكاتب يريد أن يقول: إنما تحويه هذه الدواليب من الكتب مُجلَّدة وتجليدها ليس بعاديٍّ بل مذهَّب؛ فالترجمة الصحيحة: الكتب كلها مُجلَّدة، وتجليدها ليس بعادي؛ بل هو عادة مطلي ومذهَّب.

وكذا لم يفهم الفقرة التالية: عام صفائي اور زيب وزينت كا بهي يهي حال هے، (ص: 37)، فترجمها: وجميعها بشكل عام نظيف ومرتب ومزيَّن"، (ص: 53)، بينما الكاتب يريد الموازنة بين الكتب والوضع، فكما أن الكتب مرتبة وغير مرتبة، فكذلك البلاد نظيفة وغير نظيفة، فوازن بين غلطة وإستنبول؛ فالترجمة الصحيحة هي: والنظافة والتزيين في البلاد عادةً ما تُشابه وضع بيع هذه الكتب.

وكذا ترجم قول شبلي: "مجهے خيال هوا كه يه وهي غلطه هے جسكي نسبت ابن بطوطة نے ...."، (ص: 38) فترجمه: "وفي رأيي أنها هي نفسها مدينة غلطة التي ذكرها ابن بطوطة ...."، (ص: 54)، والواقع أن العلامة شبلي لا يريد أن يدلي برأيه بل يَذكر رأي ابن بطوطة عن المدينة، فلتكن الترجمة: "ثم تذكَّرت أن هذه هي المدينة التي اشتكى ابن بطوطة مِن قَذارتها ووحلها".

وكذا قوله: "لكهنؤ كي خربزے لطافت ميں تو شايد بڑهكر هوں ليكن شيريني ميں يهاں كے خربزوں كي برابري نهيں كرسكتے، (ص: 39)، فترجمها: " - - - - وربما يتفوق (بطيخ القسطنطينية) في جماله على بطيخ لكنؤ، لكن لا يصل إلى حلاوة البطيخ هنا"، (ص: 55)، فقد غيَّر المعنى، بينما الكاتب يريد أن يقول: يمكن أن يتفوَّق بطِّيخ لكهنؤ على بطيخ القسطنطينية في الجمال، ولكنه لا يتفوَّق عليه في الحلاوة، فالترجمة الصحيحة: وربما يتفوَّق عليه بطيخ لكنؤ في جماله، ولكن لا يصل إلى حلاوة البطيخ هنا".

**الخطأ في فهم الجمل الأُرديَّة:** وكذا لم يفهم أخونا المترجم بعض الجمل الأُرديَّة فأخطأ فيها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

در حقيقت جهاز كا سفر سو علاجوں كا ايك علاج هے، (ص: 10) فترجمها بـ"وفي الحقيقة السفر بالباخرة يعدُّ علاجًا لمائة مرض"، (ص: 22)، بينما الكاتب يريد أن يقول: إن السفر بالباخرة أنفع علاج للأمراض.

وكذا ترجمة الجملة التالية:

|  |  |
| --- | --- |
| كچھ پرواه نهيں كرتا اور كرنا بهى چاهے تو كاميابي نهيں هوسكتي. يورپ والے اس باب ميں اور بهي بے احتياط هيں، (ص: 3 | ولا يهتم بما إذا كان ذلك الشخص ثقة أو غير ثقة، متسامحًا أو متعصبًا، دقيق النظر أو سطحيًّا؛ لذا لا يُمكن له أن يُحقِّق النجاح، والأوربيون في هذا الأمر غير مُبالين، (ص: 16). |

**والترجمة الصحيحة ما يلي:**

ولا يَهتم بما إذا كان ذاك الشخص ..... أو سطحيًّا، وإذا أراد العناية بهذا الجانب فلن يمكن له، وأما الأوربيون فهم أسفلهم في هذا الشأن، فمعظمهم ممن ......

وكذا أخطأ في ترجمة الجُملة التالية:

|  |  |
| --- | --- |
| غرض يورپ كى تحريروں اور سفرناموں سے ميرے سفرنامه كا مختلف هونا لازمي بات تهي اگرچه اس اختلاف كے اسباب كے بيان كرنے ميں اس قدر اطناب كه بجائے خود ايك مستقل مضمون بن جائے موزوں نه تها (ص: 6). | المهمُّ أنه كان من اللازم أن تختلف رحلتي عن رحلات وكتابات الأوربيين، وقد أجملت أسباب هذا الاختلاف بهذا القدر من الإطناب؛ لأنه - في حد ذاته - لم يكن في حاجة إلى موضوع مستقل، (ص: 17). |

فالترجمة الصحيحة ما يلي:

وبالجُملة فاختلاف رحلتي عن كتابات أوربا ورحلاتها أمر متحتِّم، ولو أن هذا القدر من الإطناب في بيان أسباب هذا الاختلاف بحيث يُصبِح مقالة مُستقلَّةً لم يكن مناسبًا.

وكذا لم يفهم معنى الجملة بكاملها، فترجم مثلاً:

|  |  |
| --- | --- |
| يه دانشمندانه طريقه اختيار كيا گيا هے كه اسلامي حكومتوں، اسلامي قوموں، اسلامي معاشرت كے عيوب تاريخي پيرايه ميں ظاهر كئے جاتے هيں اور عام تصنيفات، قصوں، ناولوں، ضرب المثلوں كے ذريعه سے وه لٹريچر ميں اس طرح جذب هوجاتے هيں كه تحليل كيمياوي سے بهى جدا نهيں هوسكتے، (ص: 2) | ومِن ثمَّ اختيرت هذه الطريقة بدلاً منها؛ حيث بدؤوا في إظهار عيوب الدول الإسلامية والشعوب الإسلامية، وذكْر النواحي الاجتماعية الإسلامية وسلبياتها بأسلوب تاريخي، ووجد هذا الأسلوب طريقه إلى المؤلَّفات العامة والقصص والروايات والأمثال بشكل يعجز التحليل الكيميائي أن يميزه، (ص: 12). |

فلم يفهم معنى الفقرة النهائية، وهو: وهي (هذه العيوب) تَنجذب في الأدب عن طريق المؤلفات العامة والقصص والروايات والأمثال بشكل يعجز التحليل الكيميائي أن يميزه، وفوق ذلك أن كلمة "داشمندانه" المليئة بالسخْر في "يه دانشمندانه طريقه اختيار كيا گيا" قد بقيَتْ غير مُترجَمة.

وكذا لم يفهم الجملة التالية:

|  |  |
| --- | --- |
| يورپين لٹريچر پڑهكر تركوں كي نسبت تحقير كے خيالات نه پيدا هوئے بعينه ايسا هے جيسا خواب آور دوا كهاكر نيند كا نه آنا، (ص: 3). | فالكتابات الأوربية توحي إلى القرَّاء بعُيوب الأتراك ومثالبهم حتى يُضطرُّوا إلى تحقيرهم، وهذا بعينه كالذي يُغالبه النعاس فيَتعاطى الدواء؛ فيَطير النوم من عينيه، (ص: 13). |

فترجمتها الأولى "فإن لم يثر في أحد دافع التحقير للأتراك بعد قراءة الكتابات الأوربية فمثله مثل من يتعاطى القرص المنوِّم فيَطير عنه النوم".

وكذا لم يفهم معنى الجملة بكاملها في قول شبلي التالي:

|  |  |
| --- | --- |
| فاطمة خانم نے اپني كتاب كے ديباچه ميں لكها هے كه "يورپ كي معزز خاتونيں جن سے مجھ كو ملنے كا اتفاق هوا جب تركي خاتونوں كے متعلق واقعات كے طور پر كچھ بيان كرتي تهيں تو مجهکو گمان هوتا تها كه يه كسي اور قوم كا تذكره هے يا ناول كے طور كے قصے هيں" - - - - - ان بيچاروں كا كچھ قصور نهيں، گائڈ جو كچھ سياحوں سے كه ديتے هيں ان كو يقين کرنا پڑتا هے (ص: 6). | كتبت السيدة فاطمة خانم في مقدمة كتابها "إن السيِّدات الأوربيات المثقَّفات اللائي اتفق لي اللقاء بهن كلما تحدَّثت إليهن عن نساء تركيا خطر ببالي كأنني أقصُّ عليهن قصة أمة أخرى، أو كأني أحكي أسطورة من الأساطير" ... ليس هذا الخطأ خطأهنَّ؛ فكل ما يقوله المرشدون للسيَّاح مصدَّق"، (ص: 17). |

فالترجمة من "كلما تحدثت" إلى "مصدق" خاطئة تمامًا، والترجمة الصحيحة كما يلي:

"كلما تحدثْنَ إليّ عن نساء تركيا خطر ببالي كأنهنَّ يقصصْنَ أمة أخرى أو أسطورة من الأساطير . . . . ليس هذا خطأ هؤلاء الساذجين؛ فكل ما يقوله المُرشِدون للسياح يجب عليهم أن يصدِّقوه".

وكذا لم يفهم الجملتين التاليتين:

|  |  |
| --- | --- |
| جهاز نے جسوقت لنگر كيا كك كمپني كا ايك ملازم اپنے مسافروں كي خبرگيري كے لئے جهاز پر آيا جهاز كنارے سے ذرا فاصله پر كهڑاهوتا هي اس لئے مسافروں كے اتارنے كے لئے كك كمپني كي طرف سے ايك چهوٹي سي كشتي هميشه تيار رهتي هے، (ص: 15).  مسافر بالكل بدحواس هوجاتا هے، به هزار دقت كنارے پر پهونچا تو گهنٹوں كراية كى بحث اور تكرار رهتي هے، (ص: 15). | وفي وقت إبحار الباخِرة، حضر أحد موظَّفي شركة توماس كوك لمساعدة ركابه يُشير إلى أن الباخرة سوف ترسو على مسافة قريبة من الشاطئ؛ ولهذا يوجد قارب صغير تابع لشركة كوك يقوم دائمًا بنقل الركاب، (ص: 28).  والمسافر قد يَفقِد وعيه تمامًا؛ بسبب تدافعهم وضجيجهم وتخاطُف الأمتعة، وقد وصلنا إلى الشاطِئ بصعوبة بالغة، وقضينا ساعات في شجار، وبحث حول أجرة الحمالين، (ص: 28). |

ففي الجملة الأولى لا يشير الموظف عن رسوِّ الباخرة قريبًا من الشاطئ بل الكاتب يُبيِّن الواقع؛ فالترجمة الصحيحة تكون: وفي وقت إبحار الباخرة، حضر أحد موظفي شركة توماس كوك لمساعدة ركابه. وبما أن الباخرة ترسو على مسافة قريبة من الشاطئ فيوجد قارب صغير تابع لشركة كوك يقوم دائمًا بنقل الركاب.

وأما الجملة الثانية، فلم يحكِ الكاتب قصته؛ بل يَحكي ما يكون عادة؛ فتكون الترجمة الصحيحة: والمسافر قد يفقد وعيه تمامًا؛ بسبب تدافعهم وضجيجهم وتخاطف الأمتعة، وإن وصل إلى الشاطئ بصعوبة بالغة فهو يواجه شجارًا طويلاً ومناقشةً حادة حول أجرة الحمل.

وكذا لم يفهم الجملة التالية، حيث يقول العلامة شبلي:

|  |  |
| --- | --- |
| يهاں سب سے زياده مجهكو يه بات پسند آئي كه تمام دوكاندار اور پيشے والے حتى كه قلي اور مزدور بهي خوش وضع اور پاكيزه لباس تهے، تين چار گهنٹے ادهر ادهر پهر كر واپس آيا، ايك اٹهني رهنما صاحب كى نذر كى، (ص: 18). | ومِن أكثر الأشياء التي أعجبتني هنا أن جميع البقالين والحرفيين وحتى الحمالين والعمَّال في أحسن حال وملابسهم نظيفة وهم يتجوَّلون ثلاث أو أربعة (أربع) ساعات هنا وهناك ثم يعودون، (ص: 32). |

فلا يريد الكاتب أن يقول: إن العمال يتجوَّلون ثم يعودون، بل الكاتب ذاته تجوَّل لساعات ثم عاد، فالترجمة الصحيحة هي: ومِن أعجب ما رأيت أن جميع البقالين والحرفيين وحتى الحمَّالين والعُمال ملابسهم جيدة ونظيفة، تجوَّلت هنا وهناك لثلاث أو أربع ساعات ثم عدت، ودفعت للمرشد نصف روبية . . . .

وكذا ترجمته لقوله: "اور كهين كهڑا هوجاتا تو تمشائيوں كى بهيڑ لگ جاتي"، (ص: 20)، فترجمها: "وإذا وقفت تجمَّعوا حولي ليتفرَّجوا عليَّ"، (ص: 35)، فهناك فرق بين "كهيں" و"جب"؛ فـ"كهيں" يعني "حيث / حيثما"، بينما "جب" يعني "إذا"؛ فالترجمة الصحيحة: "فكانوا تجمَّعوا حيثما وقفت ليتفرَّجوا عليَّ"، والأفضل: "فكانوا يتجمَّعون حيثما وقفت".

فالوجد كلمة عربية تعني "الهمَّ والغمَّ"، وهي غير "الوجد" الأردوي والذي يعني حالة جنونية، فالأفضل أن تُترجم الكلمة بـ"وطرأت عليَّ حالة لا أكاد أبين".

وكذا ترجمته لقوله: "اثنائے تقرير ميں انكو اندازه سے معلوم هوجاتا هے كه مخاطب اعتراض سے عهده برآ نهيں هوسكتا تو قصدًا دوسرا تذكره چهيڑ ديتے هيں"، (ص: 24 - 25)، فترجمها: "ففي أثناء الحوار لو أدركت أن المُخاطَب لا يستطيع أن يؤدي واجبه في الاعتراض، فإننا نثير قضية أخرى عن عمد"، (ص: 41)، فلو ترجم "اندازه سے معلوم هوجاتا هے" بالتفطُّن بدلاً من الإدراك، لكان أبلغ، وكذا لم يرد الكاتب أن يبين عادته؛ بل أراد ذكر عادتهم؛ فلتترجم الجملة هكذا: "ففي أثناء الحوار لو تفطَّنوا أن المخاطب لا يستطيع أن يبرأ عن ذمته في الاعتراض، فهم يُثيرون قضية أخرى عن عمد".

**وكذا ترجم ما يلي:**

|  |  |
| --- | --- |
| اس شهر كى ابتدائى تاريخ (جب وه بزنطائن كي نام سي بكارا جاتا تها) نهايت قديم هي جس زمانه سي اس كا نام قسطنطنية هي اس كو بهى كجه كم عرصه نهين كذرا، (ص: 34). | إنَّ بداية تاريخ هذه المدينة (التي تُسمَّى بيزنطينة) مُغرق في القِدَم، ولم يمض عليها وقت طويل منذ أن سُمِّيَت بالقسطنطينية؛ حيث بناها - - - - ، (ص: 49). |

فالقائل يريد أن يقول: "إن هذه المدينة تاريخها قديم للغاية من حيث تسميتها ببيزنطينة، ولكن تاريخها منذ تَسميتها بالقسطنطينية أيضًا ليس بالقصير"، ولكن المُترجم لم يفهم الجملة فترجمها كما ذكرناها آنفًا؛ فالترجمة الصحيحة هي: إن تاريخ هذه المدينة الابتدائي (منذ أن كانت تُسمَّى بيزنطينة) مغرق في القدم، ولكن تاريخها منذ أن سُمِّيت بالقسطنطينية أيضًا ليس بقصير؛ حيث بناها...

**الترجمات الخاطئة:** ذكرنا حتى الآن خطأه في فهم الكلمة أو الفقرة أو الجملة الأُرديَّة، والآن نودُّ أن نشير إلى خطئه في الترجمة بجانب فهمه الكلمة أو الفقرة أو الجملة، فهو يترجم ما يلي من النص مثلاً:

|  |  |
| --- | --- |
| اگرچه وه بهى اس تفصيل كے ساتھ نهيں جس قدر هونے چاهئے، (ص: 2). | لكن ليس بالتفصيل، (ص: 12). |

والترجمة الصحيحة: لكن ليس بقدر ما يحتاج إليه من التفصيل.

|  |  |
| --- | --- |
| ليكن جب يورپ ميں مذهب كا زور گهت گيا اور مذهبى ترانے بالكل بے اثر هوگئے (ص: 2 | ولكن لما فقد الدين أهميته في أوربا، وصار التغنِّي بأمور بلا تأثير يذكر، (ص: 12). |

فالفقرة الثانية لهذه الجملة ليست بواضح معناها، فلو بدَّل "الأمور" بـ"الدين" أو ترجمها لفظيًّا، "وأصبحت الهتافات الدينية غير مؤثرة تمامًا"، لكان خيرًا؛ فإن الناس في مكان يرفعون هتافات مُتنوِّعة للدين.

وكذا ترجمة "دوسرا پهلو" في الجملة التالية:

|  |  |
| --- | --- |
| تو اس پاليسی نے دوسرا پهلو بدلا، (ص: 2). | تشكَّلت هذه السياسة بصور أخرى، (ص: 12). |

فالترجمة الأَوْلى هي: فظهرت هذه السياسة في صورة أخرى.

وكذا أخطأ في ترجمة الجملة التالية:

|  |  |
| --- | --- |
| يورپ كا ايك عام سياح يا پاليٹيشين اتفاق سے هندوستان ميں آنكلتا هے تو صرف هفته دو هفته كے تجربه كي بناپر يورپ كے اخباروں اور ميگزينوں ميں اس دعوى كے ساتھ بڑے بڑے آرٹكل شائع كرتا هے كه گويا هندوستان كي معاشرت وتمدن كے تمام راز اس پر كهل گئے هيں (ص: 5). | فقد نرى أن سائحًا أوربيًّا من عامة الناس إذا اتَّفقت له زيارة الهند، ورجع بعد أسبوع انطباعاته بمزاعم ودعاوٍ عظيمة، وكأنه قد فتحت أمامه جميع الأسرار الاجتماعية والحضارية للهند، (ص: 16). |

فالترجمة الصحيحة كما يلي:

أن سائحًا عاديًّا أو رجلاً سياسيًّا من أوربا إذا اتفقت له زيارة الهند لأسبوع أو أسبوعين فيكتب مقالات رائعة في صحف أوربا بناء على ما حصل له من التجربة القليلة بدعوى أنه فد فتح عليه كافة أسرار الهند الاجتماعية والحضارية.

وكذا ترجم الجملة التالية:

|  |  |
| --- | --- |
| مستر آرنلد اپنے ايك دوست سے ملنے كيلئے ايك دو دن پهلے جهانسي روانه هوگئے، جهانسي كے اسٹيشن سے ان كا ساتھ هوا، (ص: 9) | وكان السيد أرنولد قد رحل إلى جهانسي قبلي بيوم أو يومين لمُقابَلة صديق له، فرافقته حتى محطة جهانسي، وقطعنا كل هذا الطريق باستمتاع وسرور كبيرين، (ص: 21). |

فالترجمة الصحيحة: وكان السيد أرنولد قد رحل إلى جهانسي قبلي بيوم أو يومين لمقابلة صديق له، فاتصلت به من محطة جهانسي، وقطعنا الطريق كله باستمتاع وسرور كبيرين.

وكذا ترجم الجملة التالية:

|  |  |
| --- | --- |
| چونكه وقت كم تها اسلئے ميں يهاں اتر نه سكا، (ص: 17). | فلم يكن هناك متسع من الوقت، ولم أستطع النزول هنا، (ص: 31). |

فالترجمة الصحيحة: وبما أن الوقت كان ضيِّقًا؛ فلم أستطع النزول هنا.

وكذا أخطأ في الترجمة التالية:

|  |  |
| --- | --- |
| ميں شروع سفر سے مسلمانوں كى صورت كو ترس گيا تها، (ص: 18). | لقد كنت في بداية الرحلة أخشى على حالة المسلمين، (ص: 32) |

فالترجمة الصحيحة هي: لقد حُرمتُ منذ بداية الرحلة رؤية أي مسلم.

وكذا ترجمة الجملة التالية:

|  |  |
| --- | --- |
| يه معما جب حل هوا تو ميں نے ان لوگوں كے دل سے اس بدگماني كو رفع كرديا اور پهر وه ايسے شيروشكر هوئے كه ايك دم كو مجهسے جدا هونا نهيں چاهتے تهے، (ص: 19) | ولما انكشف لي هذا السر أزلت سوء الظن بهؤلاء الناس من قلبي، وقد رحَّبوا بي أشد الترحيب، وكنت لا أريد فراقهم لحظة واحدة، (ص: 33). |

فالقائل يريد أنه لما انحل هذا اللغز، أزلت سوء ظنهم بي، ومِن ثَمَّ اختلطوا بي من حيث لم يصبروا عن فراقي للحظة واحدة، فالمترجم غيَّر الخطاب، و"معما" هو اللغز؛ فالترجمة الصحيحة هي: لما انحل هذا اللغز، أزلت سوء ظنهم بي ومن ثم فاختلطوا بي اختلاطًا لم يصبروا عن فراقي ولو لثانية.

وكذا ترجمة الجملة التالية:

|  |  |
| --- | --- |
| جهاز كے افسر اور ملازم عمومًا يورپين هيں ان مسافروں كو دل ميں جو كچھ سمجهتے هوں ليكن ظاهر ميں ان سے كوئي برا برتاؤ نهيں كرسكتے، (ص: 19) | فقبطان الباخرة وموظفوها أوربيون بصفة عامة ما يضمرونه في قلوبهم نحو هؤلاء الركاب لا يستطيعون أن يظهروه، ويعاملون الركاب معاملة سيئة، (ص: 34). |

فالترجمة الأولى: فقبطان الباخرة وموظفوها أوربيون بصفة عامة، إلا أنهم لا يستطيعون أن يعاملوا هؤلاء الركاب معاملة سيئة، ولو أنهم يظهرون لهم ما ليس في قلوبهم.

وكذا ترجم الجملة التالية:

|  |  |
| --- | --- |
| خوش قسمتي سے شيخ عبدالفتاح جن كے ساتھ ميں نے زبردستي دوستى پيدا كى تهى، بڑے معزز خاندان كے آدمي نكلے"، (ص: 28) | ومن حسن حظي أن نشأت صداقة وطيدة بيني وبين الشيخ عبدالفتاح، وهو من أسرة عريقة بالشام"، (ص: 45). |

فقد قام هنا بأداء المعنى فحسب بصورة عادية خالية من البلاغة التي يريدها العلامة شبلي، فلم يؤدِّ بلاغة "زبردستي" و"نكلے"، فيريد الكاتب أن يقول: إن الشيخ عبدالفتاح الذي عقدت معه أواصر الودِّ على الرغم من رضاه، قد انكشف لي أنه من أسرة شريفة بالشام"، فالآن تشعر بالمعنى والبلاغة كليهما.

**الترجمات الناقصة:**

ليس هذا فحسب، بل في بعض الأحيان لم تؤدِّ ترجمته معنى الجملة، فبقيت ناقصة؛ فمثلاً أنه يترجم ما يلي:

|  |  |
| --- | --- |
| پورٹ سعيد سے سفر كى حالت ميں جو تجدد هوا وه يه تها كه بمبئي سے پورٹ سعيد تك جهاز پر كوئي مسلمان نه تها يهاں پهونچكر دو ايك مسلمان نظر آئے اور بيروت ميں تو سارا جهاز شامى عربوں سے بهر گيا، (ص: 18). | كان الشي الجديد الذي طرأ على الرحلة من بورسعيد حتى وصلنا هنا هو وجود مسلم واحد أو اثنين، أما في بيروت فقد اكتظَّت الباخرة بالعرب الشوام، (ص: 32). |

فلو ترجمنا هذه الجملة بما يلي لكانت مؤدية المعنى: والشيء الجديد الذي حدث بشأن الرحلة من بورسعيد هو أنه لم يركب الباخرة أي مسلم من بومباي إلى هنا، ففي بورسعيد بدا لنا مسلم أو مسلمان، ولكن حينما وصلت الباخِرة بيروت اكتظَّت بالعرب الشوام.

وكذا ترجم القول التالي: چھ سات دن اس خان ميں رهے پهر باب عالي كے پاس ايك عمده مكان كرايہ پر لے ليا"، (ص: 27 - 28)، فترجمها: "وأقمْنا ستة أو سبعة أيام بالقُرْب من الباب العالي"، (ص: 44)، فترك ترجمة: "پهر ايك عمده مكان كرايہ پر لے ليا"، فالترجمة الصحيحة هي: وأقمنا بها ستة أو سبعة أيام، ثم استأجرْنا دارًا للضيافة جيِّدة بالقرب من الباب العالي".

وكذا جملة الحفناوي "وجُعلت عنوانها: بيان مجمل لأحوال السفر من علي كره إلى القسطنطينية"، (ص: 47)، لا تُوجد في الأصل؛ فقد جاء في الأصل: جهاز پر جو ميں نے قصيدہ لكهنا شروع كيا تها قسطنطنية پهنچ كر تمام هوا، اس سفر كے حالات كا اجمالى خاكه هے اور چوں كه ناظرين حالات كى تفصيل سے واقف هو كر قصيده كے قصه طلب حوالے به خوبى سمجھ سكيں گے اور ان كو زياده لطف ومزه آئے گا ميں اس قصيده كو بتمامه يهاں نقل كرتا هوں"، (ص: 29)، فترجمتُه العربية هي: القصيدة التي بدأت كتابتها في الباخِرة انتهَت بعد أن وصلت إلى القسطنطينية، وهي صُورة موجَزة لما حدَث خلال سفري هذا، وبما أن القرَّاء يفهمون جيدًا ما تحتاج إليه القصيدة من تفاصيل الأمور التي قد عرفوها تمامًا، ومن ثم فيجدون لذة ومتعة كبيرتين؛ فـ(ففضَّلتُ) أن أنقلها بأسْرِها هنا.

ولكن مثل هذه الترجَمات قليلة، ويُمكِن أن نَعتبرها من نوع اختلاف التعبير والأسلوب.

**الزوائد:** نجد في ترجمة هذه الرحلة أن المُترجم قد زاد حين الترجمة كلمة لا حاجة إليها، بل هي تغيِّر ما يريد الكاتب أن يقول؛ فمثلاً:

|  |  |
| --- | --- |
| موجوده عربى قديم عربى سے اس قدر مختلف هے كه همارے ملك كا كوئى بڑا عالم اگر مصر وشام كا سفر كرے تو اس كو وهاں كى زبان كے سمجهنے ميں قريبًا وهى دقت هوگى جو ايك عامى كو هوسكتى هے | إنَّ اللغة العربية المعاصرة مختلفة إلى حدٍّ ما عن اللغة العربية القديمة، لدرجة أنَّ أي عالم كبير من الهند لو سافر إلى مصر والشام فإنه سيَستغرِق في فهم اللغة هناك نفس الوقت الذي يَستغرِقه أحد العوام تقريبًا (ص: 223). |

فلا يُريد الكاتب البحث عن مدى اختلاف العربية القديمة عن اللغة العربية الجديدة، بل يريد الإشارة إليه، فزيادة "إلى حدٍّ ما" لا حاجة إليها، وكذا كلمة "الهند" ليست بصحيحة، بل الكلمة الصحيحة "مِن بلادِنا"؛ لأن الكاتب هندي لا عربي.

ومع جودة الترجمة فيُمكِن لنا أن نَختلف عن الأخ الفاضل في الترجمة في العديد من مواضع الرحلة، فمثلاً يُترجم الأخ الفاضل ما يلي من الجملة:

|  |  |
| --- | --- |
| چونكہ سفرنامہ كے لوازم ميں ايك يه بهى هے كه جس ملك كے حالات لكهے جائيں وهاں كى زبان مروجه سے بهى بحث كى جائے، اس لئے حال كى عربى زبان كى نسبت جو تمام اضلاع شامل اور مصر كى زبان هے كچھ لكهنا ضرورى هے، اس سے همارے هم وطنوں كو بهى فائدة پهنچے گا جو مصر وشام كے اخبارات كے نهايت شائق هيں ليكن مروجہ عربى زبان نه جاننے كى وجه سے ان سے متمتع نهيں هوسكتے. | لأنَّ إحدى مستلزمات الرحلة هي البحث في اللغة المُستعمَلة والرائجة هناك في البلد الذي تَكتب عن أحواله؛ لهذا مِن الضَّروري كتابة شيء عن حالة اللُّغة العربية، وهي لُغة أقاليم مصر والشام؛ حتى يَستفيد منها مُواطنونا المتشوِّقون دائمًا لصحُف مصر والشام، لكنَّهم لا يُمكنهم الاستفادة منها؛ بسبب عدم معرفتهم للغة العربية الدارجة، (ص: 223). |

فلو ترجمناها هكذا لكان أوجز وأفصَح: وبما أن الرحلة تطلب منا البحث عن اللغة الرائجة في البلد الذي نَضبط أحواله، فيجب علينا أن نكتب شيئًا عن اللغة العربية التي يتمُّ رواجها في أقاليم مصر والشام كلها؛ وذلك لكي يستفيد منه إخواننا المُواطِنون الذين هم مُولَعون بجرائد مصر والشام، ولكنهم لا يَسعهم التمتُّع بها؛ بسبب عدم معرفتهم للغة العربية الرائجة.

وكذا يترجم الدكتور الحفْناوي ما يلي:

|  |  |
| --- | --- |
| زبان موجوده كى وه خصوصيتيں جن كى وجه سي وه قديم زبان سے مختلف هوگئى هے، مختصر طور پر ذيل ميں درج كى جاتى هيں: | فخَصائص اللغة العربية المعاصرة تختلف عن اللغة العربية القديمة، أذكرها فيما يلي بشكل مختصر. (ص: 223). |

فالترجمة الأَولى هي: ففيما يلي نوجز تلك الخصائص التي اختلفت بها اللغة العربية المعاصرة عن اللغة العربية القديمة.

**الأخطاء النحوية:** وبجانب الأخطاء المطبعية التي لا نودُّ الإشارة إليها؛ فإنها تقع في كل كتاب، فنرى أن نشير إلى بعض الأخطاء النحوية التي وقع فيها أخونا الفاضل، أشرنا إليها لمجرد تنبيههم إلى هذا الجانب؛ وذلك لأنهم قدوتنا، فلو أخطأ المُقتدى به، فماذا يكون حال المقتدي الذي يؤمن بأن المُقتدى به لا يخطئ، فلننظر إلى بعض أخطاء هذا النوع على سبيل المثال لا الحصر:

"وإنهم، في كثير من الأمور، قريبي الشبه، (ص: 18)) (الصواب: قريبو الشبه)، وبالرغم من أن هذه الذبيحة ليست حلال، (ص: 23)) (الصواب: حلالاً)، وتقع أحد المقاهي على شاطئ البحر، (ص: 29 – 30)) (الصواب: يقع)، وهم يتجوَّلون ثلاث أو أربعة ساعات، (ص: 32)) (الصواب: أربع ساعات)، لا يستطيعون أن يظهروه ويعاملون الركاب، (ص: 34)) (الصواب: يعاملوا)، استنتجت منها تعنُّت وتطاول، (ص: 34)) (الصواب: تعنتًا وتطاولاً)، وبأمره هاجر إليها اثني عشر ألفًا، (ص: 34)) (الصواب: اثنا عشر ألفًا)، فقال: الهند بلد واسعة، (ص: 36) (الصواب: بلد واسع)، عمودان كبيران مثبَّت عليهما ساعتين، (ص: 40) (الصواب: ساعتان)، وكان هذا المنهج في البحث والنقاش رائج وعام، (ص: 41) (الصواب: رائجًا وعامًّا)، لكننا لم نستطيع، (ص: 41) (الصواب: لم نستطع)، والتي لا يزال بعضها محفوظ، (ص: 41) (الصواب: محفوظًا)، وبها يسكن جميع التجار الأوربيون، (ص: 51) (الصواب: الأوربيين)، لا يذكر فيها شيء ذا بال، (ص: 52 (ذو بال)، ولم أسمع فيها أحدٌ، (ص: 53) (الصواب: أحدًا)، ضرائب بلديتنا ضئيل، (ص: 54) (الصواب: ضئيلة)، لكنهم يلفون عليها شريط، (ص: 56) (الصواب: شريطًا)، فقد كان عدد المدارس الرشيدية عندما تبوأ السلطان عرش المملكة ستة وتسعين مدرسة، (ص: 62) (الصواب: ستًّا وتسعين مدرسة)، وهذا المبلغ يعادل عندنا اثنتي عشر مليون روبية، (ص: 62) (الصواب: اثني عشر مليون روبية)، وكانت المراسيم السلطانية قد صدرت أن يختاروا أبناء القبائل ويرسلونهم، (ص: 63) (الصواب: ويرسلوهم).

**ملخص القول:** وبالجملة فبدا مما درسْنا:

1. أن الدكتور الحفناوي لا يعرف اللغة الأُرديَّة جيدًا، والحال أن من يقوم بعبْء الترجمة يجب عليه أن يملك ناصية اللغة المصدر كما يمهر في اللغة الهدف.
2. أنه يحوِّل الخطاب مرارًا؛ فتارة يتحوَّل كاتبًا، وأخرى شارحًا، بينما يجب على المترجم أن يكون أمينًا في الترجمة أيًّا كان المحتوى.
3. أن لغة الترجمة ليست مصطبغة بالصبغة الأدبية كما هي العادة لدى من يكتب الرحلة فيَجعلها مُمتعة بلغتِه، وخير مثال لهذا رحلة أمينة السعيد "مشاهدات في الهند".
4. وأنه لم يذكر الأبيات غير العربية ظانًّا أنها لا تفيد القراء العرب، والحال أنها لو ذكرت لأمتعت من العرب من يعرف اللغة الفارسية.
5. والمواضع التي ترجم فيها الشعر غير العربي لم يذكر الأصْلَ فاكتفى بالترجمة.
6. وأنه ترك العناوين الضمنية العديدة حين الترجمة.
7. وأنه مزج قطعة من الكلام بالقطعة الأخرى له، بينما التفريق كان أولى وأكثر تفهيمًا للمحتوى.
8. وبالجملة فلو قام أحد يعرف اللغتين جيدًا بإعادة النظر في هذه الترجمة، لكانت أجود ترجمة وأفصحها.

1. صدرت هذه الترجمة من المجلس القومي للثقافة في 2002م تحت إشراف سمير عبدالحميد إبراهيم. [↑](#footnote-ref-1)